

**كلمة الرئيس محمد أنور السادات
في الحفل الذي أقامه الرئيس النميري
تكريماً للرئيس السادات
في قصر الشعب الخرطوم
في ٢٦ يوليو ١٩٧٥**

الأخ الرئيس جعفر النميري .. الاخوة الاعزاء .. إن الكلمات لتعجز عن التعبير عن شعوري حين أزور بلدكم الشقيق والتقي بكم وبجماهير الشعب السوداني الحبيب الذي ربطتنا به العناية الألهيه بروابط وثقي لا انفصام لها ، وأقامت بيننا وبينه وشائج فريدة قل ان وجود بها الزمن وكم تأثرت من الاستقبال الرائع الذي قوبلت به والكلمات الرقيقة الصادقة التي وجهتموها نحوي والي الشعب المصري كله .. وتعلمون جيداً ان مصر تبادلكم محبة ومحبة ووفاء بوفاء وتعلمون كذلك انني ماجئت الي هذا البلد الامين يوماً الا وشعرت انني بين اهلي وعشيرتي الذين اعتر بهم واستبشر بلقائهم واعتبرهم اشرف رفاق علي طريق النضال والكفاح

ولن ينسي شعب مصر أبداً وقفنك أيها الاخ الصديق باسم شعب السودان ووقفه السودان الحبيب الي جانب اخوانهم في مصر وهناك علي ضفاف قناة السويس اختلط الدم الذكي الذي طالما اختلط عبر التاريخ بالمصاهرة وبالرحم ، اختلط ايضا في معارك ١٩٧٣ بالكفاح والنضال .. أخوة .. وصلابة .. ان وحدة وادي النيل التي رعتها المقادير عبر القرون وألهمها تاريخ طويل من التفاعل والتضامن والتكافل قد بلغت أوجها وأمجد تعبير عنها في الأيام المباركة من رمضان حين وقفت وحدات من القوات السودانية المسلحة تحارب جنبا الي جنب مع أبناء مصر دفاعاً عن المقدسات والحقوق العربية وتثبت للعالم أجمع أصالة الشعب السوداني وعراقة الامة

العربية في نفس الوقت الذي اثبتت فيه ان الوحدة الحقيقية هي وحدة المواقف
المصيرية والشعور بالمسئولية الجماعية لا وحدة الشعارات والمزايدات الكلامية

اننا حين وقعنا في فبراير عام ١٩٧٤ منهاج التكامل بين البلدين فإننا كنا علي يقين
كما ذكرت لكم عندئذ أن ما هو قائم بيننا بالفعل اقوي من ان يوضع في اطرار
دستورية وقوالب شكلية غير ان هذا المنهاج كان يشكل خطوة علي طريق تعميق
التلاحم بين الشعبين الشقيقين وهو خطوة سوف تتبعها بمشيئة الله خطوات اخري
اوسع وأعمق ونحن مثلكم عازمون علي فتح افاق اوسع لتيسير الاتصال والتبادل
بيننا في جميع المجالات وعلي كافة المستويات الشعبية والرسمية

أيها الاخوة اننا نرغب باهتمام بالغ الجهود الصادقة التي تبذلونها في سبيل رفعة
السودان وتحقيق آمال شعبه في الرفاهية والتقدم ونحن نعلم اننا نقاسي مثل ماتقاسوه
تماماً ان الظروف والمتغيرات الدولية من حولنا تفرض علينا ظروفاً قاسية علينا ان
نواجهها واننا في السودان وفي مصر اخترنا المبادئ وعلينا ان نتحمل في سبيل
المبادئ

لن ننسي ابدأ انكم كنتم السند وكنتم الاخ الوفي لمصر في ساعات الشدة .. في
الساعات المظلمة .. حين جعلتم من ارض السودان عمقا لمصر ، وهي في معركتها
مع اشرس عدو عرفه التاريخ وحين تجاوزتم كل ماتواجهونه من مصاعب لكي
تسهموا في معركة الامة العربية ولكي تشدوا من أزر مصر ليس فقط بالكلام ولا
بتأييد وانما بالدماء التي إختلطت كما قلت علي ضفتي القناة وعلي رمال سيناء ولكم
ان تنقوا في أن مصر بأسرها تقف معكم بكل ماتملك ففي نجاحكم عزة لنا وفي
توفيقكم انتصار لأهدافنا المشتركة الواحدة وفي قوتكم اضافة كبري لأمن مصر
ومجدها

ان الامة العربية التي استطاعت ان تشهد في بعثها الجديد الوحدة التي تربط بين مصر والسودان لقادرة علي تخطي الماضي بكل مايحمل من روااسب وتجاوز الحاضر بكل مايتمثل من تحديات والوصول الي مستقبل اسعد ، وعلي اعداء الامة العربية ان يفهموا هذه الحقائق ويعوا مغزاها دون خطأ في الحسابات او اساءة في التقدير .. وعليهم ان يوقفوا بأنه لا بديل عن التسليم بمطالب أمتنا في اقامة سلام عادل في المنطقة علي اساس انسحاب اسرائيل كاملاً من جميع الاراضي العربية المحتلة وتحقيق الحقوق الوطنية المشروعة لشعب فلسطين ولن يجدي العدو في هذا السبيل ان يراوغ او يماطل او يخادع فنحن نعرف طريقنا جيداً والرؤية امامنا واضحة لا لبس فيها وعزيمتنا صادقة لاتعرف التردد او الوهن ولينصرن الله من ينصره

أيها الاخ الصديق .. اننا صامدون ولن نستسلم وكما كنت اقول بالامس امام مؤتمرنا أقول اليوم لأهلي واخوتي في السودان وعلي رأسهم اخي جعفر النميري اننا صامدون لن نستسلم بخطوة تتم هنا او لخطوة لاتتم هناك ، فبحمد الله بعد معركة اكتوبر المجيدة التي شارك فيها السودان الحبيب وشاركت فيها امتنا العربية وتجلت وحدتنا في ابلغ مايكون البيان .. وحدة حقيقية تواجه الازمات وتواجه الموقف ، لاتتخذ الشعارات او النصوص الدستورية سبيلا الي الاثارة او التهريج وحدة حقيقية تواجه بقلب رجل واحد مصيرها الواحد .. اقول بعد معركة اكتوبر هذه .. نحمد الله ان ايادينا صارت العليا والرؤي واضحة امامنا تماماً ، واراودتنا في أيدينا ونحن مصممون علي اهدافنا ، لايهمنا ان تفشل خطوة هناك أو تحقق خطوة هناك نحن نسير ، ونحس بتأييد اخواننا وبصمودهم من خلفنا ، وبمشاركتهم لنا مشاركة فعلية .. مشاركة حقيقية ، فنحن نحمد الله علي ان ايدينا هي اليد العليا بعد اكتوبر وان كل تمزق وكل ماعانيناه من مرارة وألم قد صدرناه الي عدونا ، ولم يعد له مكان علي ارضنا . نحن ايها الاخ الصديق وانت الذي وقفت الي جانبي شخصيا في مايو

١٩٧١ عندما كنت اصفي معارك داخلية من قبلها وقفت يوم وفاة عبدالناصر ومن قبلها وقف الشعب السوداني كله يرفض الهزيمة في اغسطس ١٩٦٧ في مشهد رائع لن ينساه شعب مصر ابداً .. نحن ايها الاخ الصديق باسم شعب مصر نحمل اليك والي اخوتنا هنا في السودان كل تحية .. ونقول لكم اننا نبادلكم وفاء بوفاء واخوة بأخوة فمصرنا واحدة وستظل بعون الله في وحده تواجه ما يواجهه اي واحد فينا وستظل ابدا اخوة اشقاء فكما جمعنا الدم والرحم عبر التاريخ وكما جمعنا ابناء مصر والسودان بدمائهم في رمال سيناء .. لك التحية والاعزاز ولشعب السودان كله مايتناه ومااتمناه انت له تتمناه من شعب مصر اخوة وصدائة وتأييدا ومشاركة في المصير الي ان يأذن الله سبحانه وتعالى بانتهاء الدنيا

والسلام عليكم ورحمة الله